من تحالف

تحالفت الدول الاوربية ذوات الشأن في السياسة العامة الا الدولة العلية وانكلترا. ولقد كان اختيار الحياد من مولانا السلطان الاعظم ومن سياسة بريطانيا العظمى عن حكمة ودهاء وحفظ للموازنة الاوربية وخدمة للسلام العام الا أن تحالف روسيا وفرنسا أثار في جو السياسة رياحا سوافي شاهت لها الوجوه وتزعزت لها أركان الشرق الاقصى وعصفت فلم تقو على مجاراتها الا الريح المنبعثة من مهب بلاد الالمان جرثومة التحالف الثلاثي وملاك أمره ولقد أحست انكلترا بانها لا سبيل لها الى مقاواة هذه الرياح المتناوحة ومصادمتها منفردة بل تحتاج في مجاراة المحالفتين الى دعامة تدعمها وحليفة تشد ازرها فألانت القول للدولة العلية بعد اغلاظه وأظهرت الميل والانعطاف بعد التعطرس والانحراف، أملا بالعود الى الود والولاء الذي تحفظ به منافعها في الشرق الادنى فقد شاهدت أن تجارتها فيه أمست باثرة، وسياستها باتت في ربوعه خاسرة، ووجدت بالحرب الاميركية الاسبانية منفذا للدخول على الولايات المتحدة مرتدية برداء الحب والوداد، مدلة بوشيجة الرحم، مدلية باواصر القرابة، لتحمي حقيقتها، وتمنع وثيقتها في الشرق الاقصى فقد شعرت بان ظلها ثمة في تقلص ومدها في جزر أمام روسيا والمانيا وفرنسا. وأما الدولة العلية فلم تدع المسألة المصرية موضعا للصلح بينها وبين الانكليز وأصعب شيء دون المسألة المصرية سهل، وأما الولايات المتحدة فقد آنس الانكليز منهم ميلا لحلافهم وربما تقضي الامر بعد انقضاء الحرب

كذلك شأن الدولة العليـة في الحاجة الى الانضمام والانضواء الى احدى المحالفات فان البقاء على الانفراد خطر على سياستنا بعد اجتماع الدول العظمى والتئامها، ولكن من نحالف وأوربا بأسرها عدوة لنا وانما ترغب دولها التقرب منا لنيل مآربها وتحقيق مطامعها

انكلترا تختار بقاءنا واضمافنا، وروسيا رئيسة التحالف الثنائي تود اتلافنا، والمانيا رئيسة التحالف الثلاثي تقنع منا برواج تجارتها في بلادنا فليس لها مطمع في بنية المملكة وجثمانها، ولا مستعمرات اسلامية لها تخاف من قوتنا عليها، ولم تغتصب منا بلادا فتحذر الحقد منا عند العجز، والتأليب لاسترجاعها عند القدرة، ولا هي منتحلة للرياسة الدينية ومدعية حماية النصارى فتخشى من دسائسها في إلقاء الفتنة بين أبناء مملكتنا من المسيحيين والمسلمين واحداث المشاغب والهرج كما هو شأن الدول الاخرى ذوات المآرب التي رمزنا اليها اذاً ان الاجدر بنا أن نفضل محالفة الالمان ونصطفيهم على سائر الاقتال والاقران

عرف هذا وغيره مما لا تصل أفكارنا اليـه سيدنا أمير المؤمنين السلطان الاعظم عبد الحميد خان الثاني أيده الله تعالى وسدده وانس من الامبراطور المعظم غليوم الثاني ميلا للوداد ورغبة بالاتحاد فكان له مولانا الصاع بالصاع وزاده من مكارمه كما هو شأنه في حب التفضل وشدت في زيارة الامبراطور الاولى للاستانة أو اخى التآلف وسيرم في الزيارة الثانية سرير التحالف بل صرحت بعض الجرائد الاوربية بأن هناك وفاقا سريا وحلافا خفيا والذي لا ريب فيه ان الود محكم العرى

أظهر الامبراطور ضلعه مع الدولة العلية في الحرب الاخيرة فعرف

له مولانا هذا الجميل ولما آذن مولانا بعزمه على زيارة الاستانة العلية والقدس الشريف صدرت الارادات السنية آمرة بالاستعداد للاحتفال بالزائر الكريم ولقد أكبرت جرائد أوربا أمر الاستعداد وذكره بعضها في معرض الانتقاد لاغراض في النفوس. ومما جاء في جرائد بريد أوربا ماذكرته (الديلي ميل) وملخصه ان الامبراطور لما زار الاستانة من قبل بني له جلالة السلطان قصراً في حديقة يلدز بثلاثين ألف ليرة وأمر الآن بأن يزاد في زخرفه وزينته حتى قاولوا فراشاً على فرش غرفة واحدة من غرفاته باربعة آلاف ليرة فما بالك بفرشه كلها وسينفق على تزيين العاصمة سبعين الف ليره وأربعين ألف ليره على اصلاح جسر غلطه وتقدر هذه الجريدة ان نفقات الزينة مع نفقات الخمسة عشر ألف عسكري التي صدرت الارادة السنية بأن يعمل لها ملابس جديدة وتكون في فلسطين مدة زيارة الامبراطور لها لايقل المجموع على مائتي ألف ليره هذا ماعدا الاحسانات والانعامات ، التي تنالها حاشية الامبراطور من المكارم السلطانية. وقد صدرت الارادة السنية بأن تسافر فرسان الحرس الشاهاني في يلدز الى فلسطين لحراسة الامبراطور مدة اقامته هناك

ان مظاهر الابتهاج وممدات الحفاوة والاكرام للامبراطور العظيم هي أعم ما تشتغل به الجرائد الاوربية في هاته الأيام لاسيما الجرائد الروسية والفرنسوية والانكليزية فمن هذه الجرائد ماينصحنا بحفظ أموالنا وعدم الاسراف فيها ومنها مايحذرنا من مطامع الامبراطور في سوريا والاناضول وانه لابد أن يأخذ منا احدى الموانئ السورية بل نقل سعادة مدير جريدة الاهرام عن محدث له من الانكليز في الاستانة العلية انه

قال نقلا عن السفير هويت الانكليزي المتوفى « ليست فرنسا هي الدولة الطامعة في سوريا بل هي المانيا وحدها» وتقول الجرائد الانكليزية ان جلالة الامبراطور سيجيزنا على حفاوتنا واحتفالنا به باجازة الاحتلال الانكليزي في مصر والتصديق عليه وذلك عند مايرى اصلاحاتهم وفتوحاتهم في أثناء زيارته لمصر

أما وسر الحق ان هذا النصح والانذار لم ينشأ عن الحب والود ، ولم يكن الحامل عليه الاخلاص والصدق ، وانما ساء القوم اتفاقنا واتحادنا مع هذه الدولة القوية التي يعززها دولتان أخريان علماً منهم بأن ذلك يقطع أسباب مطامعهم في بلادنا فعمدوا الى التنفير ، لكنهم أفرغوه في قالب النصيحة والتحذير ، ولكن قد تفجر من أنابيب أقلام بعضهم الحسد فرقم على صفحات جرائدهم جملا تشعر بتوقعهم ضياع مصالحهم وذهاب منافعهم من الشرق الادنى والادالة بها لالمانيا بسبب ولائها لنا واتفاقها معنا .

أل الله تعالى ان يوفق سلطاننا ودولتنا لما فيه خير البلاد والرعية انه سميع مجيب

﴿ مقتبسات عن الجرائد ﴾

قررت نظارة الحربية انشاء ثلاث وخمسين قلعة على التخوم العثمانية مقاربة بعضها لبعض وأن تبذل العناية الكبرى في تحصينها تحصيناً متيناً على الطرز الجديد

وقررت أيضاً أن يكون في حدود تساليا ستة عشر تابوراً من العساكر وأربع كتائب مدفعيات جبلية والاي سواري تحت قيادة الفريق سعادة عمر نشأت باشا ويكون في جهة يانيا اثنا عشر تابوراً من